وبالرغم من هذا التحفظ الاميركي ضد الاعلان عن وجود خطة ، فان الاطراف المعنية كافة تصرفت على اساس انها موجودة ، مما يعني ان لدى هذه الاطراف معلومات لم تستقها من المصادر المنشورة وحدها ، على اساس ذلك اعلنت القيادة الفلسطينية رفضها للمبادرة الاميركية (راجع : ف.ح. المقاومة الفلسطينية ، « شؤون فلسطينية » تشرين الثاني ١٩٧٩ ـ ص ١٥٠) . وموقفها هذا جرى ايضاحه بعد ذلك سواء من خلال البيانات والتصريحات التي توالت ، او في الاتصالات التي اجرتها مع الجهات اللبنانية والعربية الاخرى بين يدي مؤتمر القمة .

وفي غضون ذلك اتصلت جهود القيادة الفلسطينية من اجل الوصول لحل للوضع في الجنوب تتم صياغته بالتعاون مع كل من لبنان وسوريا ، ويأخذ بعين الاعتبار طبيعة الوضع وعناصره كلها ، على اساس القناعة بأن متطلبات مجابهة العدوان والتوسع الإسرائيليين في الجنوب تشكل حجر الزاوية لاية سياسة عربية تتصدى لمثل هذا الحل . وهذا ما عبرت عنه افتتاحية « فلسطين الثورة » حين قالت : « ان المصلحة الوطنية والقومية تفرضان تنسيقا فلسطينيا ـ لبنانيا ـ سوريا على قاعدة المصلحة القومية المشتركة لمواجهة اسرائيل وعملائها داخل لبنان ، ولمواجهة المبادرة الاميركية ولاخذ قرارات عربية بالدعم والمساندة من مؤتمر القمة العربي » . وكذلك حين حذرت الذين يريدون حلا مطابقا للمبادرة الاميركية من أن السير وراء المبادرة ليس سوى « دعوة صريحة الى التأزيم الداخلي من جديد وجر لبنان الى نار الحرب والاقتتال الداخلي » (« فلسطين الثورة » ، ٢٩/١٠) .

وبالرغم من ان اجتماع القمة الاخير (راجع : ف.ح. ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٠) بين عرفات والاستاذ الياس سركيس ، رئيس الجمهورية اللبنانية ، قد خلق انطباعات متفائلة حول امكانية التوصل الى تفاهم فلسطيني ـ لبناني مشترك ، تكون سوريا في صلبه ، فان مسلك الدولة اللبنانية بعد ذلك ، وهي تجهد لاستقطاب التأييد العربي لوجهة نظرها الخاصة ، لم يطرأ عليه اي تعديل . اما القيادة الفلسطينية فقد اظهرت من جانبها الاستعداد الكامل لتسهيل ما تطلبه الدولة ، وخاصة ما يتصل برغبتها المعلنة في ادخال وحدات من الجيش اللبناني الى بعض مناطق الجنوب ، وذلك اذا تم التفاهم على تصور مشترك لمواجهة المخاطر الاسرائيلية فيه . وفي هذا الصدد اعلن صلاح خلف « ابو اياد » ، عضو اللجنة المركزية لفتح ، وعضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير ، « انه لا يوجد في الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية ، والجبهة القومية ، من يمانع في دخول الجيش اللبناني الى الجنوب ، بخاصة اذا كانت مهمة هذا الجيش ان يقاتل من اجل استرجاع البقعة العزيزة من ارض لبنان من الخائن سعد حداد » . ثم اردف قوله هذا بالتساؤل : « لماذا لا يتحدثون عن اطماع اسرائيل في لبنان ... انهم يتجاهلون هذه الاطماع ويركزون فقط على الوجود الفلسطيني » (« السفير » ، ٨/١٠) .

وفي المنحى ذاته تحدث د. جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الذي قال : ان موقفنا من دخول الجيش الى الجنوب مرتبط بالمهمة التي يدخل على اساسها ، « فاذا كانت هذه المهمة مقاتلة اسرائيل وعملاء اسرائيل في الجنوب ، المتمثلين حاليا بقوات سعد حداد ، فاننا سنكون متعاونين مع اي جيش يؤدي هذه المهمة ، اما اذا كان الهدف ـ وهذا ما يبدو حتى الان ـ هو التمهيد لمزيد من الضغط العسكري او السياسي على الوجود الوطني المسلح الفلسطيني واللبناني في الجنوب ، بهدف اجلائه عن هذه المنطقة الى شمال الليطاني ، فمن الطبيعي في هذه الحال ان نعترض ونرفض دخول الجيش الى الجنوب » (« الهدف » ، ٢٧/١٠) .

وفي المنحى ذاته ، ايضا ، تحدث نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، ولخص عناصر الخطة الاميركية الاسرائيلية ، ليظهر ان هدفها ، فيما يتصل بالجنوب ، هو اجلاء قوات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية عنه . وذلك تحت شعار ظاهره بريء هو دخول الجيش ، بينما يراد في الحقيقة زيادة عدد قوات الطوارىء الدولية حتى تتحول الى قوات ردع دولية تحل محل القوات العربية ، ثم تتولى قوات اسرائيل ضبط وحجم قوات سعد حداد مع دخول رمزي لوحدة من الجيش اللبناني الى المنطقة التي يسيطر عليها من اجل ذر الرماد في العيون فقط ، وعلى اساس معرفته هذه ببنود الخطة الاميركية ـ الاسرائيلية خلص حواتمة الى القول : « علينا ان نمزق كل الاثواب والشعارات